التوجهات المستقبلية لتنمية واستثمار السياحة البيئية في محافظة النجف

المدرس المساعد
أحمد عبد الكريم كاظم النجم
جامعة الكوفة ـ كلية الادارة والاقتصاد

التوجهات المستقبلية لتنمية واستثمار السياحة البيئية في محافظة النجف

المدرس المساعد
أحمد عبد الكريم كاظم النجم
جامعة الكوفة ـ كلية الادارة والاقتصاد

المقدمة:ـ

تعتمد السياحة البيئية على المقومات الطبيعية التي تتفاعل فيما بينها لكي تنتج صورة جذابة ومتألقة تلفت نظر السياح الوافدين ومن اهم تلك المقومات هو التنوع البايولوجي للمنطقة الجغرافية سواء كان من النباتات أو الحيوانات هذا من جانب ومن جانب آخر قد تكون تلك النباتات أو الحيوانات مهددة بالانقراض أو انها نادرة الوجود أو يمكن ان تكون مهاجرة أو تتكاثر في بيئة جغرافية معينة دون غيرها، نفهم من ذلك ان البيئة الاحيائية قد تكون مؤهلة لنمو وتكاثر بعض النباتات والحيوانات اكثر من غيرها في منطقة جغرافية أخرى وذلك لوجود متطلبات طبيعية مثل المناخ والتربة والموارد المائية بمختلف صورها يكون لها الدور الفاعل في استمرار حياة الكائنات الحية من نباتات أو حيوانات ولكي تكون عملية التحليل دقيقة وعلمية لابد من تسليط الضوء على أهم المناطق الجغرافية التي تتمتع بمميزات التنوع الإحيائي لأن السياحة البيئية لا يمكن إن تنمو وتتطور بدون قواعد رئيسة وأول تلك القواعد معرفة الخصائص المكانية للمنطقة الجغرافية من حيث الانتشار والتركز والتنوع ومن ثم القدرة على النمو والتكاثر للكائنات الحية.

المبحث الاول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً:- مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:-

١- ما هي البيئات المكانية التي تتوزع ضمنها مقومات السياحة البيئية في منطقة الدراسة؟

٢- كيف يمكن تنمية واستثمار مقومات السياحة البيئية مستقبلا في ضوء توافر التنوع الإحيائي في منطقة الدراسة؟

ثانياً: فرضية البحث.

١- تعتمد ظاهرة التنوع الاحيائي في البيئة المكانية على وجود التغذية والمأوى والتكاثر وهذا يعكس ظاهرة التوزيع الجغرافي لمقومات السياحة البيئية ضمن منطقة الدراسة.

٢- في ضوء المعطيات المكانية لمنطقة الدراسة يمكن تنمية واستثمار مقومات السياحة البيئية من خلال منفذين احدهما طبيعي (وفرة نباتية وحيوانية) والآخر بشري يتمثل في تخطيط الموارد الطبيعية والمحافظة عليها.

ثالثاً: هدف البحث.

لقد زاد الاهتمام بدراسة التنوع الحيوي و بشكل متسارع في العقود الأخيرة ويعزا السبب في ذلك إلى تدمير البيئات الطبيعية، ومن هذا المنطلق فان دراسة السياحة البيئية في محافظة النجف تهدف إلى إبراز المقومات الإحيائية المتوافرة وسبل الحفاظ عليها من الانقراض خصوصاً وان محافظة النجف تستقطب إعداد هائلة من السياح ومن مختلف جهات العالم، لذا توجب على الباحث التركيز على مقومات البيئة الإحيائية التي تمتاز بها منطقة الدراسة نظرا لما تحتوي على تنوع ايكولوجي يمكن استثماره مستقبلا في تنمية السياحة البيئية.

رابعاً: أهمية البحث.

إن السياحة البيئية قد تكون مفهوم جديد على المتلقي لكنها حقيقة علمية تتوافر مقوماتها البيئية في منطقة الدراسة، وعلى وجه الدقة يمكن إظهار أهمية البحث بما يأتي:-

١- إن البحث في مجال السياحة البيئية يأتي في دور الإطار التكاملي للمقومات السياحية الاخرى في منطقة الدراسة، وهذا يعني إن البحث يسعى لحصر مناطق التنوع الإحيائي ومدى الاستفادة منها مستقبلا في تنويع البدائل الاقتصادية لمنطقة الدراسة.

٢- ان البحث في مقومات السياحة البيئية يظهر لنا بعدم وجود توجه واضح من قبل المختصين بهذا المجال، على اعتبار ان السياحة البيئية نشاطاً هامشياً، وقد اظهر البحث على العكس من ذلك تماماً من خلال البيانات المتوافرة عن منطقة الدراسة التي أثبتت ان هناك تنوعاً احيائياً الذي يمثل احد أهم المرتكزات للسياحة البيئية.

٣- تبرز أهمية البحث في التوصل الى تقديم مجموعة من الاستراتيجيات التنموية التي تسهم بعملية الارتقاء بواقع السياحة البيئية على ان توجه إلى ذوي العلاقة بالموضوع، وقد وضع في نهاية البحث مجموعة من الاستنتاجات وعدد من التوصيات.

خامساً: أسلوب الدراسة (طريقة العمل).

يعد أسلوب الدراسة إحدى الوسائل العلمية لدراسة مختلف الظاهرات ومنها الظاهرة الجغرافية، فأنها توضح أسلوب الباحث وطريقة عمله في تحليل وتفسير النتائج، وتعد دراسة السياحة البيئية في محافظة النجف من المواضيع الحديثة نسبياً لأن اغلب الباحثين قد ركزوا في دراساتهم على السياحة الدينية، مما يتطلب استخدام طريقة يستطيع من خلالها الباحث الحصول على المصادر والبيانات في عملية التحليل ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي:-

١- **الدراسة الميدانية:-** اعتمد الباحث في دراسته لموضوع السياحة البيئية على الدراسة الميدانية والتي استمرت لمدة خمسة أشهر متواصلة ابتدأت من تاريخ ٢٠١٣/٨/١ إلى ٢٠١٤/١/١، وقد شخص من خلالها خمسة مناطق جغرافية هي(الهضبة الغربية، ومنخفض بحر النجف، وشط الكوفة، وشط العباسية، وهور ابن نجم).

٢- **المصادر المكتبية:-** استخدام الباحث مجموعة من المصادر ذات الصلة بموضوع البحث مثل الكتب والاطاريح والرسائل والمجلات العلمية فضلا عن استخدامه لمواقع الانترنت.

٣- **الدوائر الحكومية:-** اعتمد الباحث على بيانات وزارة البيئة (مديرية البيئة في محافظة النجف) لكونها الجهة الوحيدة في محافظة النجف الاشرف التي تهتم بهذا الموضوع ضمن سياق عملها.

يضاف الى ذلك فقد استخدم الباحث عدد من المخططات التوضيحية ويحتوي كل

مخطط على اسم الحيوان والنبات باللغة العربية بالإضافة الى اسمائها العلمية باللغة الانكليزية وبعض الصور الفوتوغرافية عن بعض المناطق في منطقة الدراسة.

سادساً: المفاهيم والمصطلحات الأساس:-

١- **البيئة (الايكولوجيا):-** استعملت كلمة البيئة بالمصطلح العلمي (Ecology) إيكولوجي مأخوذاً من المصطلح الإغريقي (Oikes) أي بمعنى منزل أو محل الإقامة وكلمة (Ogos) أي بمعنى العلم الذي يدرس الكائن الحي في مكان إقامته أو منزله، حيث يتأثر الكائن الحي بمجموعة عوامل حيوية (بيولوجية) وعوامل غير حية (كيميائية فيزيائية) ينتج عنها علاقات قد تكون إيجابية أو سلبية أو كلاهما معاً، وهناك من يمزج بين مصطلح علم البيئة Ecology والبيئة المحيطة Environmental والتي تعرف على أنها مجموعة النظم الطبيعية، والاجتماعية، التي تعيش فيها الكائنات الحية، والتي تستمد منها حاجاتها وتؤدي فيها نشاطاتها الحيوية (المقدادي، ٢٠٠٦، ص٦).

٢- **السياحة:-** هي "تغيير مؤقت لممارسة أنماط سياحية معينةوهذا ناتج عن حركة انتقال الأفراد إلى مناطق غير اماكن سكناهم لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن سنة على أن لا تتحول الإقامة إلى إقامة دائمية أو الحصول على عمل (العنزي، ٢٠٠٥،ص١٣).

٣- **السياحة البيئية:-** هي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبيًا لهدف محدد يتمثل في الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها (خان ٢٠١٠، ص٢٢٨).

٤- **السائح البيئي:-** هو ذلك الشخص الذي يهتم تركيزه بمشاهدة النظم البيئية بمختلف أنواعها وإشكالها ومكوناتها الحية في مناطقها الجغرافية المحددة، وتقوده هذه العملية إلى ان يتعرف بعمق على الخصائص الطبيعية وبالتالي سيحصل على رصيد من الإدراك والمعرفة بالبيئة طبيعية بالإضافة الى الانطباع الثقافي المكتسب من خلال

تعامله مع مختلف ثقافات الشعوب الأخرى (الطيب داودي، دلال طبي، ص١٠).

٥- **المحميات الطبيعية:**- هي منطقة جغرافية ذات مساحة أرضية أو مائية تتميّز بالغنى الواضح بالتراث الطبيعي (التنوع النباتي والحيواني والأحياء الدقيقة) تتعايش في ما بينها وفق نظم بيئية معينة محددة المساحة تكون تحت أشراف هيئة معينة عادة وتتميز هذه المناطق بأنها قد تحتوي علي نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض مما يستلزم حمايتها من التعديات الإنسانية والتلوث بشتى الصور. (زين الدين، www.lebarmy.gov).

٦- **النظم البيئية:**- يعرف النظام البيئي بأنه مجتمع من الكائنات الحية سواء من النباتات أو الحيوانات التي تعيش وتتفاعل فيما بينها عن طريق تبادل المواد العضوية بين الأجزاء الحية وغير الحية ضمن حيز مكاني معين (هوساوي، ٢٠٠٣، ص٦).

سابعاً: الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة.

تقع محافظة النجف بين دائرتي عرض (٥٠ َ ٢٩ ْ - ٢١ َ ٣٢ ْ) شمالاً وبين خطي الطول (٥٠ َ ٤٢ ْ - ٤٤ َ ٤٤ ْ) شرقاً وتحدها محافظات كربلاء والانبار من الشمال وبابل والقادسية من الشرق والمثنى من الجنوب وتحدها من الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحتها حوالي (28824) كم٢ وتمثل بذلك نسبة مقدارها (٦.٦٪) من مجموع مساحة العراق (وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة النجف، ٢٠١٢، ص٣) وتضم المحافظة تنوعاً احيائياً في خمسة مواقع جغرافية يمكن تنميتها واستثمارها مستقبلا كما في الخريطة (١).

الخريطة (١)
التوزيع الجغرافي لمقومات السياحة البيئية في محافظة النجف الاشرف

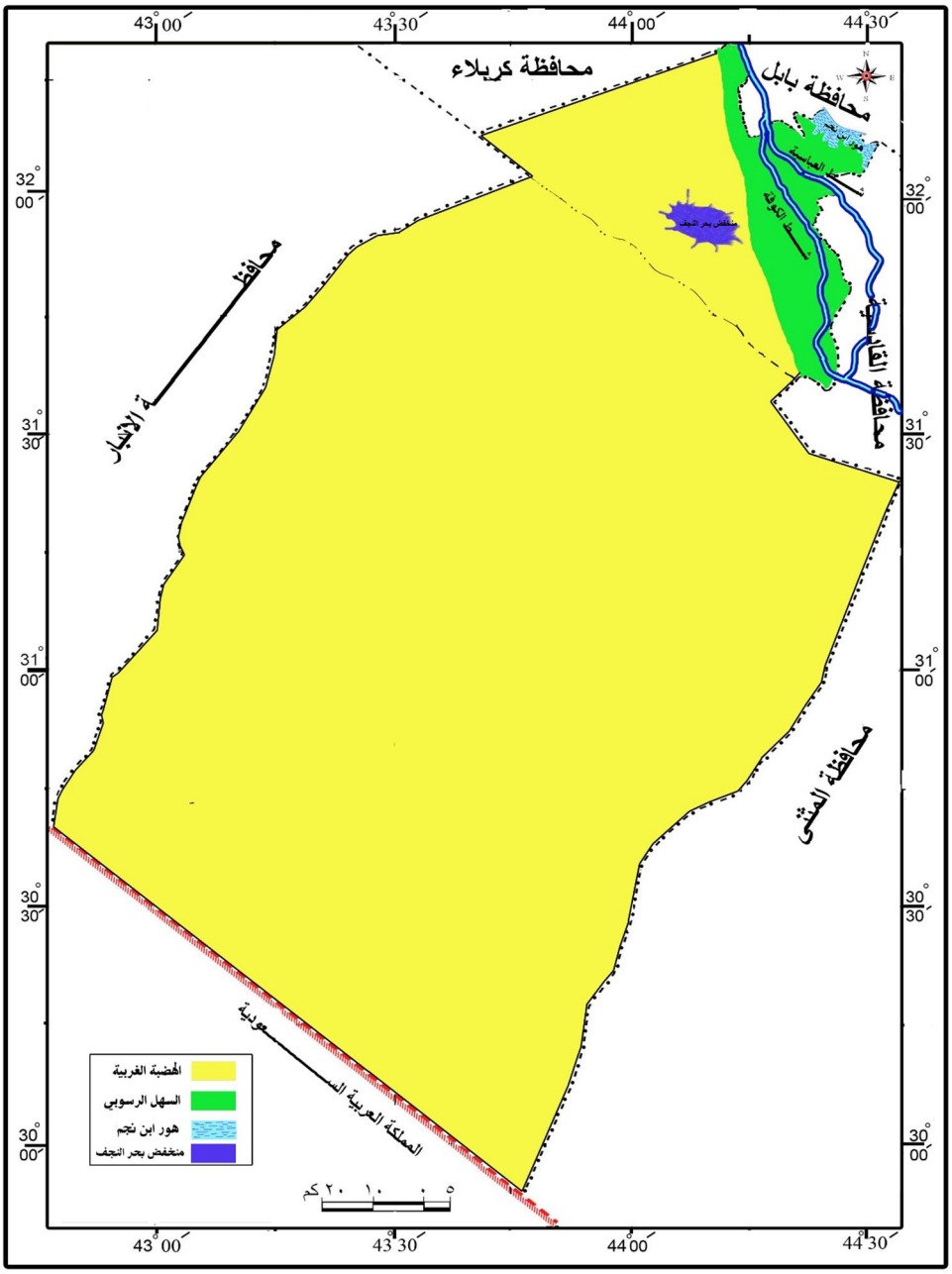

المصدر:- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الاشرف، مقياس ١: ٢٠٠٠٠٠٠، قسم الترسيم، مطبعة الهيئة، بغداد، ٢٠١٣.

سابعاً: التجارب الإقليمية والعالمية في حماية التنوع البيئي.

١ـ تجارب الدول العربية

أ- محمية ضانا في الأردن.

تعد محمية ضانا التي تأسست عام ١٩٨٩ أكبر محمية طبيعية في الأردن، أذ تبلغ مساحتها (٣٠٠)كم٢ وتمتاز بأقاليمها الجغرافية الأربعة: إقليم البحر الأبيض المتوسط،،الإقليم الإيراني-الطوراني، إقليم الصحراء العربية، والإقليم السوداني. ولذلك فهي أكثر المناطق تنوعاً من ناحية الأنظمة البيئية فهي تحتوي على أكثر من(٥٥٥) نوعاً نباتياً و (١٧٨) نوعاً من الحيوانات. (http www *ar.wikipedia.org*) كما في الصورة (١) والصورة (٢)

الصورة (١) التنوع البيئي في محمية ضانا

الصورة (٢) المنحدرات الخضراء في محمية ضانا

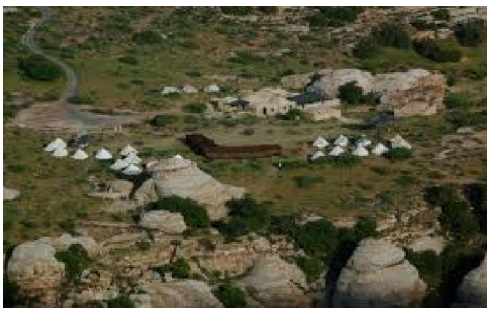

المصدر: http www ar.wikipedia.org

جـ- محمية اشكل في تونس

هي احد المحميات الطبيعية التي تم انشائها في عام ١٩٨٠ وتقع في ولاية بنزرت على بعد ٧٠كم شمال شرقي العاصمة التونسية، تبلغ مساحتها حوالي (١٢٦٠٠) هكتار وهي عبارة عن بحيرة تضم مختلف الحيوانات والنباتات كما في الصورة (٣) و(٤) وقد تم تسجيل (٦٠٠) نوعاً نباتياً بينما وصل عدد الطيور المهاجرة الى اكثر من (٢٠٠٠) القادمة من أوربا وافريقيا، ويطل على بحيرة اشكل متحفا يضم وثائق تاريخية يبين اهمية السياحة البيئية من خلال المحافظة على الحيوانات والنباتات من الانقراض كما يوجد في داخل المحمية فضاءات خضراء تم تخصيصها للتنزه وتحتوي على كافة الخدمات من مقاهي ومطاعم سياحية هدفها تقديم كافة الخدمات السياحية للسياح الوافدين (http www *travel.maktoob.com*)

الصورة (٣) التنوع الاحيائي في محمية اشكل

الصورة (٤) التنوع النباتي في محمية اشكل

المصدر: travel .maktoob .com

٢ـ تجارب الدول الأمريكية:

أ - محمية ياكسونا في المكسيك

تقع محمية ياكسونا في الجزء الأوسط من ولاية يوكاتان في المكسيك على نحو مسافة نحو (١٩) كم إلى الجنوب الغربي من أطلال حضارة المايا في وسط الغابات الاستوائية وتضم تنوعاً بايولوجياً سواء بالنسبة للنباتات أو الحيوانات، وقد اثرت تجربة السياحة البيئية على سكان قرية ياكسونا من خلال استخدام مصطلح الفندق البيئي وتطبيقه على السياح الوافدين، وهذه التجربة اظهرت وجود ثقافة بيئية للسكان، وقد انتجت تلك الممارسة بمحاربة الفقر من خلال الاهتمام بمقومات السياحة البيئية وتنميتها بالإضافة الى ذلك كان للدعم الحكومي دوره المميز في نجاح تجربة قرية ياكسونا عن طريق تطوير خدمات البنى التحتية ذات الصلة بالبيئة الطبيعية مع مشاركة المجتمعات المحلية في برامج التنفيذ التي اعتمدت على تسويق مخيم ياكسونا للسياح المهتمين بجمال الطبيعة من خلال المواد الترويجية مثل الخرائط والكتيبات، والفيديو وغيرها من الوسائل السمعية البصرية لتعريف القرية على المستوى المحلي والعالمي (الخضراوي، ٢٠١٢ ص١٢٢) كما في الصورة (٥).

الصورة (٥) محمية قرية بوكسونا في المكسيك

المصدر: الخضراوي، ريهام كامل (٢٠١٢)، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني - دراسة حالة واحة سيوه -، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين الشمس، القاهرة، ص١١٨.

المبحث الثالث

التوزيع الجغرافي لمقومات السياحة البيئية في منطقة الدراسة

يعد التنوع الاحيائي احد الموارد الطبيعية المهمة للأمم والشعوب ويقع عليها مسؤولية حمايته لذلك فإن التنوع الاحيائي المعافى مسؤول عن مجموعة كبيرة من العمليات والخدمات البيئية والتي لا يمكن للحياة ان تستمر بدونها مثل تحليل المخلفات العضوية وتنقية الهواء الجوي وحماية التربة من التعرية لذا فإن دراسة التنوع الإحيائي تعد من الاولويات لحماية البيئة (محمد، ٢٠١٣، ص١).

ومن اهم مقومات السياحة البيئية التنوع البيئي (الايكولوجي) للمنطقة الجغرافية سواء كان من النباتات أو الحيوانات، فالبيئة الجغرافية قد تكون مؤهلة لنمو وتكاثر بعض النباتات والحيوانات اكثر من غيرها في منطقة جغرافية أخرى وذلك لوجود متطلبات طبيعية مثل المناخ والتربة والموارد المائية والتي يكون لها الدور الفاعل في استمرار حياة الكائنات الحية ولكي تكون عملية التحليل دقيقة وعلمية لا بد من تسليط الضوء على أهم المناطق الجغرافية التي تتميز بمقومات التنوع الاحيائي ومن خلال المسح الميداني الشامل لمنطقة الدراسة اتضح

ان هناك خمسة مناطق جغرافية تتميز بالتنوع الاحيائي سواء من النباتات أو الحيوانات وتمتاز تلك المناطق بخصائص بيئية من حيث الانتشار والتركز والتنوع ومن ثم القدرة على النمو والتكاثر ويمكن ان تناولها على الوجه الاتي:

أولاً: الهضبة الغربية:

تمثل الهضبة الغربية معظم مساحة منطقة الدراسة وبنسبة حوالي (٩٥٪)، إذ تمتد من الزاوية الغربية للسهل الفيضي حتى الزاوية الجنوبية لمحافظة النجف وتضم تنوعاً حيوياً مهماً فقد بلغ مجموع الحيوانات (٢٤) نوعاً حيوانياً فقد بلغ عدد اللبائن (١٠)، بينما بلغ عدد الطيور(١٢)، والزواحف (٢)، كما تضم على (٢٧) نوعاً نباتياً (مديرية بيئة النجف، بيانات غيرة منشورة ٢٠١٤) كما في الصورة (٦) والصورة (٧).

الصورة (٦) التنوع النباتي في الهضبة الغربية

الصورة (٧) الحيوانات المتوافرة في الهضبة الغربية

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢.

إن سبب تواجد هذه النباتات في منطقة الهضبة الغربية هو قدرة هذه النباتات والحيوانات على التكيف الذي يساعدها على مواصلة حياتها بصورة مستمرة مثل مقاومتها للجفاف واتخاذ بعض التدابير اللازمة مثل تحويل اوراقها الى اشواك لغرض تقليل عملية النتح كما إن هناك حقيقة علمية ان الجفاف في منطقة معينة لا يعني فقر المنطقة من المقومات الحيوية وإنما تحتوي على التربة والمياه الجوفية والموارد المعدنية التي بدورها تسمح في نمو الكائنات الحية وتوفر لها متطلبات وجودها (العاني، ٢٠١٢، ص١٠) كما في المخطط (١).

وتمتاز الحيوانات في المناطق الحارة بأنها حيوانات متنقلة وليست مهاجرة وتنطوي على حركة عشوائية لا يمكن التنبؤ بها وهدف هذه الحركة هو البحث المستمر عن مصادر الغذاء مع إيجاد مكان خاص يسمح لتكاثرها وخير دليل على ذلك الطيور التي تنقل من منطقة إلى

أخرى بحثاً عن الغذاء (جنينغز، ٢٠١٣،ص١٤).

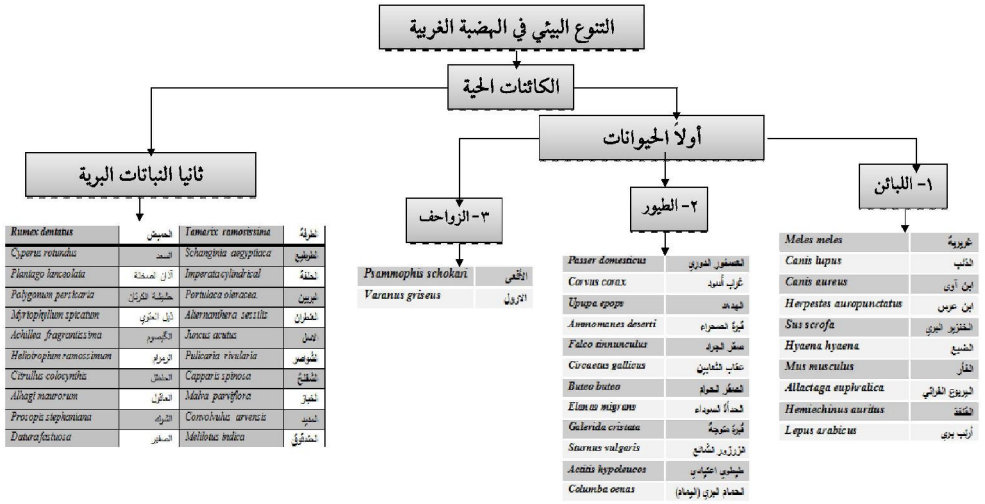

مخطط (١) يبين مجاميع الحيوانات والنباتات في الهضبة الغربية

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

ثانياً: منخفض بحر النجف.

يقع منخفض بحر النجف على بعد ٥ كيلومترات إلى الجنوب والجنوب الغربي من مدينة النجف، و تقدر مساحته حوالي ٣٦٠كم (بني،٢٠١١ ص٢)، ويمثل بحر النجف بحد ذاته مظهراً جيمورفياً بارزاً ومهماً في منطقة الهضبة الغربية (الزاملي،٢٠١٢ ص٢٤١) نظراً لما يحتويه من تنوع نباتي وحيواني تسهم في عملية انتعاش السياحة البيئية كما في الصورة (٨) والصورة (٩)، فقد بلغ مجموع الحيوانات (٤٧) نوعاً حيوانياً منها اللبائن (١٦)، والطيور (٢٢)، والأسماك (٤)، والبرمائيات (٣) والزواحف (٢) اما النباتات الطبيعية فقد شملت على (١١) نوعا نباتياً مائياً و(٢١) نوعا نباتياً برياً (مديرية بيئة النجف، بيانات غيرة منشورة ٢٠١٤) كما في المخطط (٢).

ويمكن تفسير سبب تواجد الكائنات الحية بمختلف أنواعها في منخفض بحر النجف كونه مطوق بحدود ارضية واضحة ويكون لتلك المياه دفق داخلي ودفق خارجي ولها انماط مختلفة من دورات المياه لذلك فان مياهها ليست ساكنه وانما تفتقر الى الجريان الطولي

وبسبب تلك التدفقات الداخلية والخارجية يكون لها القدرة على ايواء مجاميع مختلفة ومتنوعة من الكائنات الحية سواء كانت حيوانية أو نباتية نظراً للنسب العالية من التدفق العضوي الذي يؤدي الى سرعة التعاقب البيئي (مهدي، ١٩٩٩، ص٢٦).

الصورة (٨) الطيور المتواجدة في منخفض بحر النجف

الصورة (٩) النباتات المجاورة لمنخفض بحر النجف

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/٩/٥.

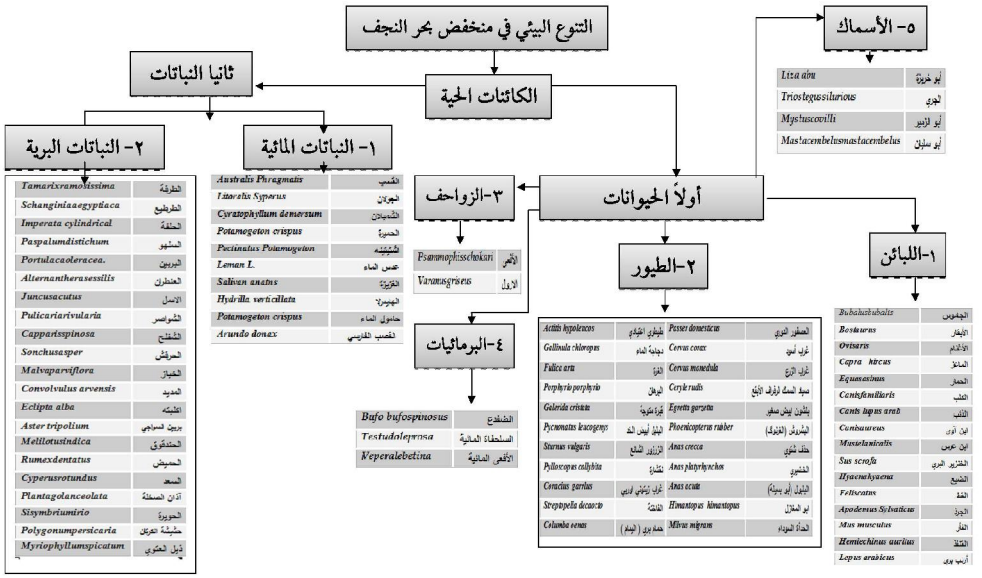

مخطط (٢) يبين مجاميع الحيوانات والنباتات في منخفض بحر النجف

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

ثالثاً: شط الكوفة:

يبلغ طول شط الكوفة حوالي (٧٥.٢٠٠) كم ضمن محافظة النجف على بعد (٥)كم من نقطة تفرعه ويبلغ معدل تصريفه حوالي (٢٣٠) م٣/ ثانية ويسمى بأسماء المدن التي يدخلها فهو شط الكوفة عند مركز قضاء الكوفة وشط أبو صخير وشط المشخاب وشط القادسية ويتفرع من شط الكوفة من بداية دخوله قضاء الكوفة الى آخر نقطة منه في المحافظة (٧٨) جدولا ونهراً فرعياً (شبع،٢٠١١، ص٤٤) . ويتميز شط الكوفة بكثرة التنوع الإحيائي فقد بلغ مجموع الحيوانات (٤٩) نوعا حيوانياً، فقد بلغ مجموع اللبائن (٨)، والطيور (٢٥)، والأسماك (١٤)، اما الزواحف فهي نوعان فقط، اما بالنسبة الى النباتات فقد بلغ مجموعها (٢٣) نوعاً نباتياً منها (١٩) نباتات برية، واربعة انوع من النباتات المائية كما في الصور (١) و(٢) (مديرية بيئة النجف، بيانات غيرة منشورة ٢٠١٤) كما في المخطط (٣).

إن سبب التنوع الإحيائي في هذه المنطقة المائية يعود إلى ان المياه العذبة تكون موطناً إحيائيا رئيساً لعدد هائل من الكائنات الحية، فهي تحمل المواد العضوية وفق منظومة معقدة بواسطة جريانها، اذ أنها تؤمن الغذاء احتوائها على كميات من الأكسجين التي تسمح لنمو وتكاثر الإحياء المختلفة وبواسطة عملية الجريان يمكن أن تحصل على كمية من فقاقيع الهواء عن طريق التيارات المائية التي تدفع بدورها ثاني أكسيد الكربون إلى وجه الماء حيث تستطيع النباتات الاستفادة منه (http//www nadihosaun.forumegypt.net).كما في الصورة (١٠) و(١١).

الصورة (١٠) طائر النورس الاعتيادي في شط الكوفة

الصورة (١١) النباتات المائية في شط الكوفة

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٥.

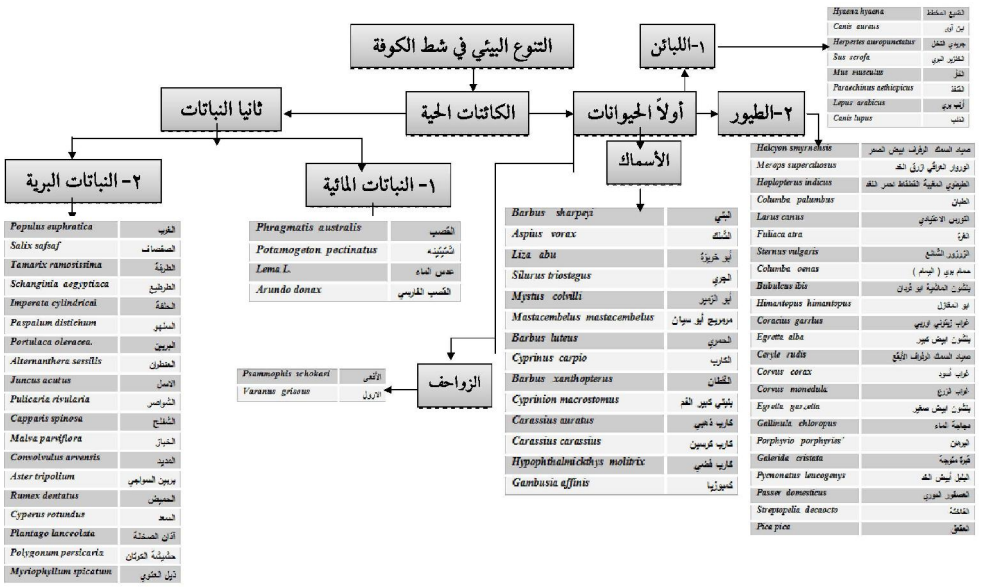

مخطط (٣) يبين مجاميع الحيوانات والنباتات في شط الكوفة

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

رابعاً شط العباسية:-

يبلغ طول شط العباسية في محافظة النجف حوالي(٢٨)كم اما معدل تصريفه فيبلغ حوالي(٢٥٠) م٣/ثا. ويتفرع منه جداول يتجه اغلبها شرقاً وهي (الحيدري و العدل والوهابي وابو غرب والعريان والاعمى والزيدي والخماسي الذي يتفرع الى فرعين هما نهر ابو حلان ونهر الخماسي الفرعي اما من جهة الغرب فيتفرع من شط العباسية نهر طبر سيد جواد ونهر ابو خوره (العتابي، ٢٠٠٨، ص٨٨).

يمتاز شط العباسية بكثرة التنوع النباتي والحيواني كما في الصورة (١٢) و(١٣)، فقد بلغ مجموع الحيوانات(٥٠) نوعاً حيوانيا منها اللبائن (٧)، والطيور(٢٥) كما في الصور(١) و(٢)، والاسماك(١٥) والزواحف(٣) اما النباتات فقد بلغ مجموعها حوالي (٢٤) نوعا نباتياً، فقد بلغ مجموع النباتات (٢٤) منها (١٨) نوعاً برياً، (٦) نوعاً مائياً (مديرية بيئة النجف، بيانات غيرة منشورة ٢٠١٤) كما في المخطط (٤).

الصورة (١٢) النباتات المائية في شط العباسية

الصورة (١٣) الحيوانات المتوافرة في شط العباسية

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/١١/٥.

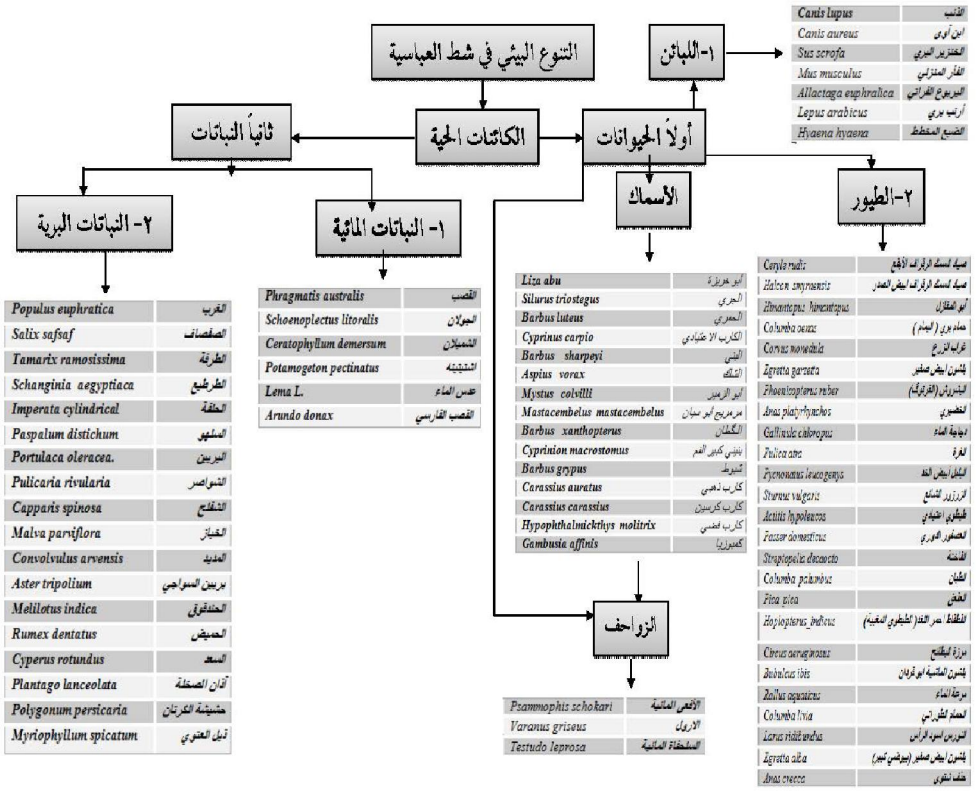

مخطط (٤) يبين مجاميع الحيوانات والنباتات في شط العباسية

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤.

خامساً:- هور ابن نجم.

يقع هور ابن نجم في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من محافظة النجف في أرض منخفضة وتبلغ مساحته حوالي (١٧٠٦) كم، اذ تنمو في هذه المنطقة أنواعاً مختلفة من النباتات المائية التي تتفاوت في تواجدها وكثافتها، اذ بلغ مجموع النباتات الطبيعية (٢٣) نوعاً منها (٢١) نباتات برية و نوعان من النباتات المائية بالإضافة الى الحيوانات اذ بلغ مجموعها (٣٣) نوعا منها اللبائن (٤)، والطيور (١٩) والاسماك (١٠) نوعا، كما في الصورة (١٤) و(١٥)، (مديرية بيئة النجف، بيانات غيرة منشورة ٢٠١٤) كما في المخطط (٥).

ويعد هور ابن نجم من الأراضي الرطبة التي تعده ثروة في التنوع الحيواني والنباتي، فمن المعلوم ان الأراضي الرطبة من اهم المواقع البيئية لنمو وتكاثر مختلف انواع الحيوانات لأنها تعد من المحطات الغذائية المهمة، أذ يتوافر فيها مختلف الكائنات الحية التي تتغذى على بعضها البعض هذا من جانب ومن جانب آخر تعد من الأراضي الخصبة التي تسمح بنمو مختلف النباتات بسبب توافر المواد العضوية الناتجة من عمليات التحلل الكيميائي للكائنات الحية (صالح، ٢٠٠٩،ص٤٧).

الصورة (١٤) الحيوانات المتوافرة في هور ابن نجم

الصورة (١٥) الطيور المتوافرة في هور ابن نجم

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٢٨.

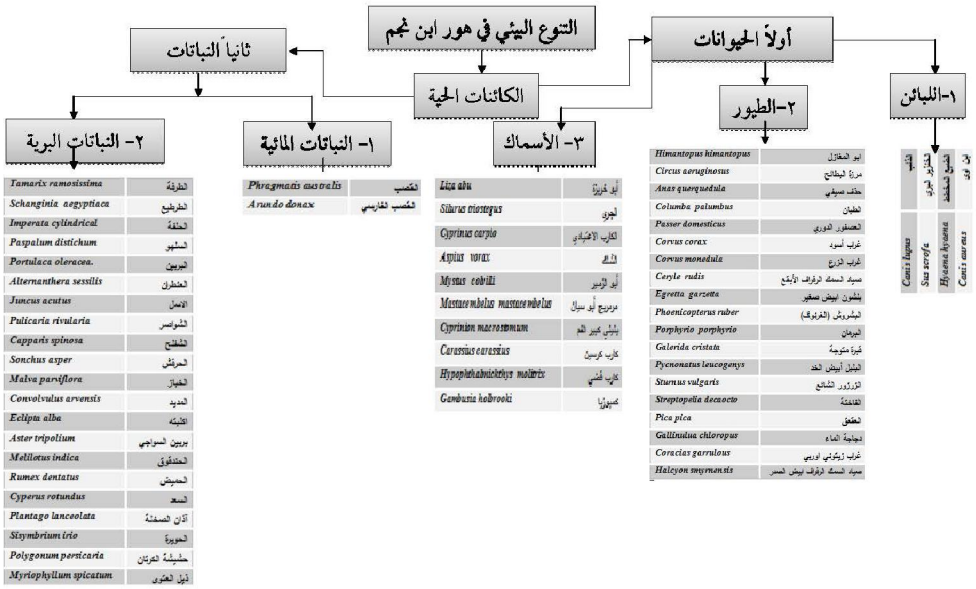

مخطط (٥) يبين مجاميع الحيوانات والنباتات في هور ابن نجم

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

المبحث الرابع

مستقبل السياحة البيئية في محافظة النجف

أولاً: دور المحميات الطبيعية في تنشيط السياحة البيئية.

١ـ حماية التنوع البيولوجي:

يعد التباين المكاني للكائنات الحية وتركيباتها واحدا من اهم الموارد الطبيعية ثراء في كوكب الارض، ويقدر عدد الانواع بـ (١.٧) مليون نوعاً في العالم، لكن العدد الحقيقي لأنواع الكتلة الحيوية يمكن ان يتراوح بين (١٠ -١٠٠) مليون وتنطوي هذه الانواع على أهمية اقتصادية فعلية أو محتملة، اذ يقدر مجموع القيمة الاقتصادية للمدى الكامل للسلع والخدمات التي يوفرها التنوع البيولوجي بـ(١)مليار دولار سنويا (Susan, Srife p 92 ,2009). كما تسهم هذه الانواع بدور رئيس في الصناعات الدوائية، اذ تقدر قيمتها بين (٧٥ - ١٥٠) مليار دولار وهناك عدة أسباب رئيسة لخسارة التنوع البيولوجي، منها الضغط

البشري والاستغلال المفرط، وغزو الانواع الدخيلة، والتلوث بكافة إشكاله، وفقدان الموائل أو تبدلها، وتقطيع الغابات والقرصنه (عبدلي، ٢٠٠٣، ص٤٩) ومن أهدافها:-

أ. حماية المناطق الطبيعية

ب. حماية المصادر الطبيعية لأغراض استخدامات المستقبل.

جـ. المحافظة على الأنواع الإحيائية النباتية والحيوانية مع عدم الإساءة في استخدام تلك المناطق.

١ـ التخطيط السياحي البيئي.

يتخذ التخطيط البيئي عدة اشكال منها:-

أ- الخطط الانمائية الوطنية المقومة بيئياً.

وهي الخطط التي تعدها الحكومة الوطنية وتكون عادة محددة المدة (خطط خمسيه) وتركز على أهداف مالية أو مشاريع خدمية (خدمات البنى التحتية) أو أهداف اقتصادية وتدخل هذه الخطط عندما يتم تطويعها بيئياً مع تحقيق عائدات مالية تسهم في انتعاش اقتصاد المنطقة من خلال تطوير تخطيط مقومات السياحة البيئية.

ب- خطط العمل البيئية.

وهي خطط تستعرض الرؤية المستقبلية للعمل البيئي حيث توضع لمدة تصل الى (١٥) سنة وتقوم بتحديد القضايا التي تهتم بتطوير مقومات السياحة البيئية وتحدد الادوار المطلوبة من كل قطاع من قطاعات المجتمع لأن السياحة البيئية مركبة من جزئين هما جمال الطبيعية والجزء الأخر هو الإنسان الذي يعد المحور الأساس في المحافظة على الحفاظ على الجمال الطبيعي للبيئة.

جـ- الخطط البيئية النوعية والتخصصية.

وهي الخطط التي تتخصص في تتناول مكون من مكونات السياحة البيئية وتحاول ان تقدم حلولا علمية ومنطقية للمنطقة (عبد الرزاق، 2005، ص٨). لذا فان إقامة المحميات الطبيعية في تتطلب وضع رؤية تخطيطية بيئية مستقبلية تساعد المتخصصين في معالجة المشكلات التنموية التي تعاني منها منطقة الدراسة عن طريق التنبؤ بمستقبل السياحة البيئية

من خلال حل بعض المشكلات التنفيذية مثل تنظيم صرف العائدات المالية وتحديد الالويات وكذلك الاحتياجات المطلوبة للتنفيذ وهذا سوف يحقق التكامل الاقتصادي بين المراحل التنسيقية مثل اتخاذ القرارات السليمة والملائمة وهذا يسهم في ان يكون استخدام امثل للموارد الطبيعية المستثمرة وبالتالي فان هذه المراحل سوف تؤدي الى نتيجة مفادها تقليل المخاطر للمستثمرين الأجانب (مدوكي، ٢٠١٤، ص٥).

وضمن الإمكانات التنموية في منطقة الدراسة يمكن ان تكون هناك محميات طبيعية في مناطق جغرافية مختلفة أذا ما توافرت مستلزمات التخطيط البيئي الذي يعد من أهم ركائز نمو السياحة البيئية لأنها سياحة تضم عدة أنشطة سياحية مثل سياحة المناطق الخضراء (المتنزهات والحدائق الوطنية) والسياحة المائية (السباحة والغوص) ومراقبة الحيوانات مثل مواسم التكاثر للطيور أو هجرتها الى مناطق اخرى على شكل مجاميع و الاطلاع على بعض خصائص النباتات، هذه الأنشطة المختلفة تحتاج إلى مكان سياحي يتسم بالتخطيط البيئي بحيث يضم فعاليات مختلفة لكي يستطيع السائح إن يخرج من حالة الرتابة إلى حالة السعادة والفرح مع الشعور بالبهجة وهذا يتحقق من خلال توافر كافة المقومات الترفيهية متمثلة بتعامل الإنسان مع محيطه الطبيعي عن طريق المشاهدة والمراقبة والتنبؤ.

واذا ما تم تطبيق المعايير البيئية في منطقة الدراسة يكون للسياحة البيئية أهميتها الاقتصادية والحضارية والاجتماعية والثقافية، ومن منطلق المسؤولية العليمة يتوجب علينا ان نفكر بالمستقبل السياحي لمنطقة الدراسة من خلال استحداث أنشطة سياحية جديدة، وهذا يحقق توفير فرص العمل لسكان منطقة الدراسة، إذ إن ظاهرة البطالة أخذت تتسع بشكل ملفت للنظر مع الزيادة المستمرة للنمو السكاني، مما ولد مشكلات اقتصادية اجتماعية اسهمت بشكل مباشر في ظهور مشكلة الفقر أذ بلغ عدد الفقراء في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٩ ما نسبته حوالي (٢٧٪) (جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، ٢٠٠٩، ص١١) بسبب عدم توافر فرص العمل لذلك فان تطوير نشاط السياحة البيئية في منطقة الدراسة يعمل على استقطاب اكبر عدد ممكن من العاملين بالإضافة الى تحسين المستوى المعاشي وتحقيق الرفاه الاقتصادي الذي تطمح اليه كل فئات المجتمع.

ثانياً:- غياب المسؤولية البيئية:-

لا يمكن لقطاع السياحة بصورة عامة والسياحة البيئية بصورة خاصة من تحقيق الرفاه

الاقتصادي وتحسين دخول الإفراد ما لم يتم دمج المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية المستدامة لأن عملية إدراك السكان بأهمية السياحة البيئية يعطي انطباعاً ايجابياً في ذهن السائح كما إدراك السكان لهذه الأهمية فإنها دلالة على تحضر المجتمع المضيف (مقابلة، ٢٠٠٨،ص١١٥) ويتم نشر الوعي السياحي بين إفراد المجتمع عن طريق:-

١- دور الأسرة في التربية البيئية فهي نواة المجتمع وأحد أهم الركائز التي يكون لها دور فاعل في توجيه الأبناء وتحديد نمط سلوكهم في عملية الحفاظ على البيئة الطبيعية

٢- اهمية المؤسسات التعليمية ومناهجها لأن دور المدرسة أو الجامعة محوري وجوهري، ولا يمكن النظر إليه بوصفه دوراً تكميلياً أو هامشياً، ولذلك فان المناهج المدرسية هي الأساس والمحرك لعملية ترسيخ الوعي السياحي البيئي (جعفر،٢٠٠٥،ص٣٧)

٣- الاهتمام بالمؤسسات الإعلامية مثل الصحف والتلفاز والأجهزة الراديوية، المرئية والمسموعة في تثقيف إفراد المجتمع من خلال تقديم برامج سياحية متكاملة.

ويتحقق ذلك عندما يشعر الفرد بتحسين مستواه المعاشي عند ذلك يكون مسؤول في عملية الحفاظ على المستلزمات التي تتطلبها السياحة البيئية مثل الالتزام برمي النفايات في أماكنها المخصصة والاسلوب الحضاري في طريقة التعامل والحفاظ على المناطق الخضراء وغيرها من المظاهر الجمالية التي تظهر حقيقة جمال الطبيعة (غوماي م، ٢٠١٢، ص٥)

ثالثاً:- تطوير خدمات البنية التحتية

يعد قطاع النقل احد القطاعات والفعاليات الاقتصادية المهمة في تقدم المجتمعات والوسيلة التي لا غنى عنها في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخير دليل على ذلك ان نجاح الثورة الصناعية في أوربا عندما اعطت الاولوية لتكنولوجيا النقل(القيسي، ٢٠٠٦، ص١٢٤) ولهذا فقد اعتمدت معظم الدول المتقدمة على معايير دولية في تطوير قطاع النقل من خلال عملية تصنيفها الى(طرق حرة وسريعة وشريانية ورئيسية سكنية وترفيهية وتجارية وصناعية) وقد انعكس ذلك ليس فقط على سهولة الوصول وانما على مستوى الاداء في تقديم الخدمة و تحقيق الراحة والاطمئنان في الوقت نفسه(حريز، ٢٠١١، ص٥٢) ان عملية تطوير طرق النقل يعتمد على جملة من العوامل الرئيسة منها

الخرائط السياحية والعلامات المرورية ومحطات الاستراحة والمناطق المخصصة للعبور والطاقة الاستيعابية للطرق ومرائب وقوف السيارات كلها تعد من ضمن الاولويات المهمة في تطوير البيئة السياحية وسبل النهوض بها.

ومن مرتكزات خدمات البنى التحتية ايضا الفنادق السياحية وفي السنوات الأخيرة برز الاهتمام بما يسمى بالفنادق البيئية وهي نوع جديد من المباني السياحية تم تصميمها لتنسجم مع السياق الطبيعي للمنطقة السياحية وتعرف ايضا بالفنادق الخضراء لأنها لا تنتج مخلفات مضرة بالبيئة (مصطفى، ٢٠١٢، ص١٦٠).

رابعاً: وضع الاستراتيجيات التنموية للحد من التهديدات المحتملة للسياحة البيئية

نالت مسألة صون التنوع الأحيائي اهتماما بالغاً في الآونة الأخيرة وفي كافة المحافل الدولية والإقليمية، ولاسيما في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في مدينة ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢، (Doppy, Dones 1995 p81) وما تلاه من مؤتمرات وندوات واتفاقيات ومن أهمها هي:

١- اتفاقية الحفاظ على الحيوانات والنباتات في لندن عام ١٩٣٣.

٢- اتفاقية إنشاء مجلس عام لمصائد الأسماك في البحر المتوسط الذي تم عقده في روما عام ١٩٤٩.

٣- الاتفاقية الدولية لتنظيم صيد الحيتان في واشنطن ١٩٦٥.

٤- اتفاقية الأراضي الرطبة في إيران عام ١٩٧١.

٥- اتفاقية تجارة الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض في واشنطن عام ١٩٧٩.

٦- الاتفاقية الإقليمية لحماية البحر الأحمر وخليج عدن التي عقدت في جدة عام ١٩٨٢. (صابر، ٢٠٠٤، ص٨) ومن خلال ما تقدم ان عملية وضع الاستراتيجيات التنموية تعتمد على ما يأتي:-

١ـ التغيرات المناخية:ـ

يشهد العالم في الوقت الحاضر تغيرات مناخية واضحة تمثلت في تجزئة الموائل والنظم

البيئية، انتشار الأنواع الغازية، مما أدى الى زيادة الطلب على الغذاء والمياه فضلا عن الزيادة السكانية مما يترتب على ذلك من فقدان للتنوع البيولوجي بمختلف صوره وإشكاله (Ballance, R 2004 p88).

إن عجز النظم البيئية عن تقديم خدماتها الأساسية للإنسان، مما ادى في النهاية الى انتشار ظاهرة الفقر التي تعاني منها معظم الدول النامية، مما أدى الى تغييرات في توزيع الأنواع والاجناس للنباتات والحيوانات، وتزايد معدلات الانقراض، وتغيرات في توقيت التكاثر، فضلا عن التغيرات في طول فصل النمو. (تقرير الامم المتحدة، ٢٠٠٧، ص١٠).

ويعد التلوث البيئي الناتج عن نشاطات الإنسان سواء في الأنشطة الصناعية أو الزراعية من أهم أسباب التغيرات المناخية بالإضافة الى غياب المناطق الخضراء في محيط المدن بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي شهدها العراق ومن ضمنها منطقة الدراسة كان سبباً رئيساً لزيادة حدة هذه الظاهرة (بلال، ٢٠١٢، ص٦٠).

وعلى هذا الأساس لابد من وضع منهجية جديدة تضمن ديمومة التنوع الحيوي عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات مع بعض الدول المتقدمة لغرض المحافظة عليها من الانقراض كما نستطيع الاستفادة منها عن طريق تحسين الصفات الوراثية لبعض النباتات لكي نحصل على نباتات تتحمل الظروف المناخية الحالية في منطقة الدراسة.

٢ـ الدعم المؤسسي وتنمية القدرات:ـ

يقصد بالدعم المؤسسي الدعم الذي تقدمه الدولة بمختلف أجهزتها الإدارية والفنية والمالية لدعم قطاع معين، إذ ان هدفها الحصول على اكبر قدر ممكن من الأرباح المالية مستخدمة كل الوسائل المتاحة لديها من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية لإفراد المجتمع (Butayban, N. 2006 p 56)، وقد اتبعت معظم الدول المهتمة بالسياحة البيئية سياسة الدعم المالي والاداري لكي تضمن ان مشاريعها تسير نحو تحقيق التنمية الاقتصادية، وهذا يسهم في تعزيز الثقة المتبادلة بين الفرد والدولة لأن ثقة المجتمع هي إحدى المنافذ الرئيسة في نجاح المشاريع الاقتصادية، مما يتولد لدى عامة الناس في ان الحفاظ على البيئية الطبيعية وجماليتها سوف ينعكس ثماره على مختلف شرائح المجتمع، هذا من جانب ومن جانب آخر سوف يكون احترام للتشريعات البيئية مثل الالتزام بأماكن رمي النفايات والمحافظة على جمالية المناطق الخضراء.

٣ـ الاهتمام بنظم المعلومات الجغرافية (GIS)

يجب ان تكون هناك اهتمام في إنشاء قاعدة البيانات والتي تظهر لنا رصد ومراقبة الحيوانات والنباتات فعلى سبيل المثال هناك طيور مهاجرة وأخرى متوطنة كما إن بعض النباتات مهدد بالانقراض فضلا عن معرفة خصائصها ومواسم تكاثرها من خلال تقنيات الاستشعار عن بعد (الصور الجوية) (النجار، ٢٠٠٨، ص١٧٤)، لذا فان الاهتمام بنظم المعلومات الجغرافية يوفر خرائط مكانية ذات تقنينه دقيقة عن طبيعة التغيرات التي قد تحصل في البيئة.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً:- الاستنتاجات.

١- تبين من خلال دراسة مقومات السياحة البيئية في منطقة الدراسة ان هناك خمسة مواقع جغرافية تتميز بالتنوع الإحيائي سواء من الحيوانات أو النباتات البرية أو المائية هي الهضبة الغربية ومنخفض بحر النجف وشط الكوفة وشط العباسية وهور ابن نجم.

٢- اظهرت منطقة الدراسة ان هناك تنوعاً في الانظمة البيئية، فالهضبة الغربية ذات الطبيعة الصحراوية الجافة إلى جانب البيئات المائية مثل شط الكوفة وشط العباسية ومنخفض بحر النجف بالإضافة إلى الأراضي الرطبة مثل هور ابن نجم مما أضاف إلى منطقة الدراسة خاصية التنوع في الأنظمة البيئية مما انعكس أثره على التنوع البيئي الذي يعد أهم ركائز السياحة البيئية في منطقة الدراسة.

٣- امتازت المناطق الجغرافية الأنفة الذكر باحتوائها على مقومات السياحة البيئية إلا أنها مهملة ويمكن استثمارها مستقبلا من خلال وضع استراتيجيات تنموية بعيدة المدى تعالج المشكلات التي تعاني منها منطقة الدراسة.

٤- إن حماية التنوع البيولوجي في منطقة الدراسة ليس بالأمر السهل وإنما يتطلب إقامة المحميات الطبيعية بالإضافة إلى تفعيل الإرشادات البيئية مثل النظافة والمحافظة على جمالية المناطق الخضراء.

٥- عدم وجود ثقافة سياحية لمختلف إفراد المجتمع وخصوصاً لنشاط السياحة البيئية وهذا ناتج عن عدم الاطلاع على معالم السياحة البيئية في البلدان المتقدمة.

٦- ان دراسة السياحة البيئية في منطقة الدراسة تساعد المهتمين في مجال السياحة على توجيه الاهتمام إلى أنشطة سياحية مستقبلية تعمل على دعم سكان منطقة من خلال ايجاد بدائل اقتصادية هدفها تحقيق الرفاهية لسكان منطقة الدراسة.

ثانياً:- التوصيات

١- تشكيل فريق علمي يضم تخصصات مختلفة من ذوي الخبرة (سياحة، تخطيط، هندسة معمارية) لغرض تقديم دراسات علمية توجه إلى وزارة السياحة والآثار بالتنسيق مع وزارة البيئة هدفها تقييم مشكلات السياحة البيئية في منطقة الدراسة.

٢- الاهتمام بالتخطيط البيئي لأهميته الحياتية في تحقيق التوازن البيئي، من خلال تقديم مقترحات تخطيطية مستقبلية تسهم في معالجة المشكلات التي تعاني منها منطقة الدراسة.

٣- قلة الكوادر المتدربة التي تعمل على مراقبة الحيوانات والنباتات سواء كانت برية أو مائية في مديرية بيئة النجف اذ تفتقد تلك الكوادر الى برنامج تدريبية تزيد من كفاءة وخبرة العاملين في مجال السياحة البيئية.

٤- للتغطية الاعلامية دور فاعل في اظهار البيئة الحياتية لمنطقة الدراسة، اذ إن البلدان المتقدمة تعمل على إنشاء محطات تلفزيونية تنقل ما يحدث في الطبيعية الى مختلف شرائح المجتمع من اجل نشر الثقافة البيئية والاهتمام بها لأنها تعد من اهم الوسائل التي تصل الى مختلف شرائح المجتمع.

٥- حث الباحثين نحو التوجه في دراساتهم إلى مقومات سياحية مستقبلية في محافظة النجف هدفها تقديم دراسات علمية إلى ذوي العلاقة بالموضوع من اجل تحقيق تكامل سياحي في ظل توافر الإمكانات التنموية مثل السياحة البيئية بسبب توافر مقومات التنوع الاحيائي كونها تمثل ركيزة مهمة من ركائز الثروة الطبيعية التي لا يمكن إن تتوافر في إي منطقة جغرافية.

٦- يتحقق غرض السياحة البيئية عندما يكون استثمار حقيقي للمقومات الإحيائية في منطقة الدراسة مثل اقامة المحميات الطبيعية وتخطيطها باسلوب حديث يتماشى مع

ما هو معمول به في البلدان المتقدمة، وهذا له اهمية اقتصادية في تنويع المشاريع السياحية مستقبلاً.

٧- إصدار تشريعات بيئية توجه الى السكان عبر وسائل الاعلان المختلفة هدفها الحفاظ على جمالية الطبيعية التي تمثل من اهم مقومات السياحة البيئية من خلال فرض غرامات مالية على المخالفين ومع تفعيل الأجهزة الرقابية، وهذا يشجع الحفاظ على المظهر الجمالي لمنطقة الدراسة والشعور بالمسؤولية اتجاه الأجيال القادمة.

المستخلص:-

تعد السياحة البيئية احد أهم الأنشطة السياحية المهمة، لأنها تؤدي الى زيادة الناتج القومي وتطوير الهيكل الاقتصادي للمنتجات الوطنية للدولة فضلا عن توظيف العاطلين عن العمل والقضاء على ظاهرة البطالة وتحقيق التنمية الاقتصادية التي تسعى لها معظم الدول المتطورة. وتأتي أهميتها من خلال تحقيق التوازن البيئي وتقليل مظاهر التلوث وحماية الكائنات الحية من الانقراض فضلا عن أهميتها الثقافية والحضارية من خلال نشر المعرفة السياحية عن المحميات الطبيعية وما تحتويه من قيمة جمالية تحقق الراحة للسائح وتبعده عن حالات القلق والإزعاج والتوتر. وتسمى بتسميات مختلفة مثل السياحة الخضراء و سياحة الفضاءات المفتوحة والسياحة البديلة، ومن هذا المنطلق فان دراسة السياحة البيئية يعتمد على عدة مقومات حيوية ومن أهمها التنوع البيئي (الايكولوجي) الذي يسهم في زيادة التنوع الاحيائي ومن ذلك فان دراسة السياحة البيئة لا يمكن دراستها في أي منطقة جغرافية ما لم يتوفر فيها التنوع الاحيائي، وقد جاءت دراستنا لتنمية واستثمار السياحة البيئية في محافظة النجف كونها تستقطب اعداد هائلة من السياح ومن مختلف جهات العالم لزيادة مرقد الامام علي عليه السلام ومراقد الاولياء والصالحين، لذا يمكن الاستفادة من الجذب السياحي الديني في استثمار الانشطة السياحية الاخرى مثل نشاط السياحة البيئية ما دائم ان مقوماتها الجغرافية متوافرة في مناطق مختلفة.

وقد تسجد هدف البحث في تسليط الضوء على التوزيع الجغرافي لمناطق التنوع الاحيائي واستعراض اهم الحيوانات والنباتات البرية والمائية وتوظيف الامكانات الحيوية لاستثمار السياحة البيئية، وقد وضع في نهاية البحث مجموعة من الاستنتاجات وعدد من التوصيات توجه الى ذوي العلاقة بالسياحة البيئية.

Abstract

Eco-tourism is one of the most important tourist activities, because it will lead to increase the gross national product and the development of the economic structure of the national products of the state as well as the hiring of the unemployed and the elimination of the phenomenon of unemployment and economic development, which seeks its most developed countries. The significance through the realization of the ecological balance and reduce the manifestations of pollution and the protection of organisms from extinction as well as the importance of culture and civilization through the dissemination of knowledge of tourism for nature reserves and the content of the aesthetic value check the convenience of tourists and sets him apart from cases of anxiety and inconvenience and stress. Called under different names such as green tourism and tourism open spaces and alternative tourism, and this sense, the study of eco-tourism depends on several factors vital and most important biodiversity (ecosystem), which contributes to increasing biodiversity and so the study of tourism, the environment can not be studied in any geographic area What is not available where biological diversity, has come our study of the development and investment of eco-tourism in the province of Najaf being huge numbers of tourists from different points of the world to increase the shrine of Imam Ali (peace be upon him) and the shrines of saints and the righteous, so you can take advantage of the attractions of religious Investment tourism activities Other activity such as eco-tourism as a permanent geographical its components that are available in different regions. The aim of the research in worship highlight the geographical distribution of the areas of biodiversity and the review of the most important wild animals and plants, water and recruit potential vital to invest in eco-tourism, has developed a search at the end of a set of conclusions and a number of recommendations directed to the relationship with ecotourism.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا المصادر العربية:-

١- احلام، خان و صورية، زاوي (٢٠١٠)، **السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية**، مجلة جوان، العدد السابع، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة محمد خضير بسكرة.

٢- ألعتابي، ايمان عبد الحسين شعلان (٢٠٠٨)، **التحليل المكاني للمجموعات النباتية والحيوانية في محافظة النجف"دراسة في جغرافية الأحياء "**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة.

٣- بلال، عادل علي و بدر،هدى هاشم (2012)، **التغير المناخي والموارد المائية في محافظة نينوى**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الأول، كلية الهندسة المدنية،جامعة دمشق.

٤- بني، ثائر جرجيس و الطواش،بلسم سالم (2011)، **الدلائل البالينولوجية على التغيرات المناخية والبيئة القديمة خلال العصر الرباعي المتأخر في منخفض بحر النجف وسط العراق**، مجلة الجيولوجيا والتعدين العراقية، المجلد7 ، العدد2 ، كلية العلوم، جامعة بغداد.

٥- تقرير الامم المتحدة (٢٠٠٧)، **التنوع البيولوجي وتغير المناخ**، اليوم الدولي للتنوع البيولوجي.

٦- جعفر، زينب عبد الزهرة (٢٠٠٥)، **اثر الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة منطقة الدراسة قضاء المدائن**، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.

٧- جمهورية العراق، وزارة التخطيط (٢٠١٢)، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة النجف، ص٣

٨- جنينغز، مايكل (٢٠١٣)، **مختصر أطلس الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية**، ترجمة زينا مغربل، الرياض.

٩- حريز، يعقوب (٢٠١١)، **دراسة مؤشرات المواصلات في شبكات النقل تحليل كمي ونوعي لشبكة مدينة باتنة دراسة حالة:شبكة المؤسسة العمومية للنقل الحضري (ETUB)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر -باتنة.

١٠- الزاملي، عايد جاسم و علي، مثنى فاضل (٢٠١٢) **المقومات الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف والإمكانيات المقترحة لاستثمارها وتنميتها سياحياً**، مجلة آداب الكوفة، المجلد (١)، العدد(١١)، كلية الاداب، جامعة الكوفة.

١١- الخضراوي، ريهام كامل (٢٠١٢)، **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني -دراسة حالة واحة سيوه-**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين الشمس، القاهرة.

١٢-شبع،محمد جواد عباس (٢٠١١)، **التحليل المكاني للتنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة.

١٣-صالح، وليد و جيوسي، عنان فخري، (٢٠٠٩)، **أوضاع الأنظمة البيئية للمياه العذبة في البلدان العربيّة**، مجلة التنمية والبيئة، العدد بلا.

١٤- الطيب داودي، دلال طبي، ص١٠

١٥- العاني، كمال محمد جاسم (٢٠١٢)، **السياحة الصحراوية في محافظة الانبار**، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الثاني - حزيران - كلية التربية للبنات، جامعة الانبار.

١٦- عبدلي، منذر بن صالح (٢٠٠٣)، **التنمية والمشكلات البيئية اشارة الى مصر وبعض دول شمال افريقيا**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

١٧- العنزي، يسرى محمد حسين (٢٠٠٥)، **العوامل المحددة للسياحة الداخلية في العراق وإمكانية تطويرها للمدة ١٩٧٥-٢٠٠١**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية.

١٨- القيسي، بشار محمد عويد (٢٠٠٦)، **طرق النقل البري في محافظة كربلاء دراسة في جغرافية النقل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٩- محمد كاظم، محمد و عمي، حسن حسين (٢٠١٣)، **دراسة التنوع الاحيائي في بحيرة الرزازة والمناطق المجاورة**، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد ٢٠٥، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

٢٠- مدوكي، مصطفى (٢٠١٤)، **عموميات التخطيط السياحي**، الطبعة الاولى، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.

٢١- مقابلة، خالد، وفاة حداد (٢٠٠٨)، **إدراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الأردني في التنمية السياحية**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد(١)، العدد(١)، الجامعة الأردنية.

٢٢- المقدادي، كاظم (٢٠٠٦)، **اساسيات علم البيئة الحديث**، الطبعة الاولى،الاكاديمية العربية المفتوحة، كلية الإدارة والاقتصاد ـ قسم إدارة البيئة، الدانمارك.

٢٣- مهدي،عبد الخالق صالح و الخليوي، عبد الوالي احمد (١٩٩٩)،**الجغرافيا النباتية**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٢٤- النجار، أحمد سامى مرسى (٢٠٠٨)، **التغيرات البيئية فى منخفض سيوة دراسة تطبيقية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الزقازيق.

٢٥- هوساوي، بشير محمد (٢٠٠٣)، **الأنظمة البيئية والتنوع الأحيائي - Ecosystems and Bio diversity**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم، جامعة الملك سعود.

٢٦- ودي كارلوج، غوماي م (٢٠١٢)، **جعل المحميات البحرية تعمل (الدروس المستفادة في منطقة البحر الابيض المتوسط)**، الصندوق العالمي للطبيعية، صندوق حماية الحياة البرية.

ثانياً الوزارات والمؤسسات الحكومية:-

١- جمهورية العراق، وزارة البيئة، دائرة حماية وتحسين البيئة في الفرات الأوسط، مديرية بيئة النجف الاشرف، شعبة النظم الإحيائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩.

٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة النجف، ٢٠١٢.

ثالثاً المواقع الالكترونية شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):-

١- على زين الدين، **دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة البيئية في لبنان**، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.lebarmy.gov

2- travel.maktoob.com

3- www nadihosaun.forumegypt.net //http

4- nadihosaun.forumegypt.net

رابعاً المصادر الأجنبية:-

1- Butayban, N. (2006) **Environmental Geography** ,Rawat Publication , New Delhi.

2-Ballance, R. and Pant, (2004) , **Environmental systems** , Methuen and Colted , London

3-- Doppy, Dones (1995). **Experimental of North Carolina State About of Environmental Education Planning**, Journal of Environmental Education

4-Susan, Srife (2009) **Environmental Awareness and Experiences of actor among Urban children** Ms. University of Colorado Boulder Environmental Studies program